

التبيان في تفسير القرآن

(158) كلهم قرأ " توفته رسلنا " بالتاء الاحمزة فانه قرأ " توفاه " . وحجة من قرأ بالتاء قوله " كذبت رسل من قبلك " (1) وقوله " اذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم " (2) و " جاءتهم رسلهم بالبينات (3) و " قالت رسلهم " (4) وحجة حمزة انه فعل متقدم مسند إلى مؤنث غير حقيقي. وانما التأنيث للجمع، فهو مثل قوله " وقال نسوة في المدينة " (5) وما أشبه ذلك مما يأتيه تأنيث الجمع، قال وليس ذلك خلافا للمصحف، لان الالف الممالة تكتب ياء. وقوله " وهو القاهر " معناه وا [المتقدر المستعلي على عباده الذين هو فوقهم لا على أنه في مكان مرتفع فوقهم وفوق مكانهم، لان ذلك لا يجوز عليه، لانه صفة للجسام. ومثله في اللغة أمر فلان فوق أمر فلان، يراد به أنه أعلى امرا، وانفذ قولاً. ومثله قوله تعالى " يد ا [فوق أيديهم " (6) والمراد أنه أقوى وا قدر منهم وانه القاهر لهم. وقوله: " ويرسل عليكم حفظة " يعني يرسل عليكم ملائكة يحفظون أعمالكم ويحصونها عليكم ويكتبونها ليعلموا بذلك أن عليهم رقيبا من عندا [ومحصيا عليهم فينزعروا من عن المعاصي. وبين ان هؤلاء الحفظة هم شهداء عليكم بهذه الاعمال يوم القيامة. وقوله " حتى اذا جاء احدكم الموت " يعني وقت الموت " توفته رسلنا " يعني قبضت الملائكة روح المتوفى، وهم رسل ا [الذين عنا هم ا [بهذه الاية. وقال الحسن: " توفته رسلنا " قال هو ملك الموت وأعوانه وأنهم لا يعلمون آجال العباد حتى يأتيهم علم ذلك من قبل ا [بقبض أرواح العباد. وقوله:

_____ (1) سورة 6 الانعام آية 34 (2) سورة 41 حم السجدة آية 14 (3)

سورة 7 الاعراف آية 100 ويونس 10 آية 13 وابراهيم 14 آية 9 الروم 30 آية 9 وسورة 35

فاطر آية 25 والمؤمن 40 آية 83. (4) سورة 14 ابراهيم آية 10 (5) سورة 12 يوسف آية 30

(6) سورة 48 الفتح آية 10.